دراسة رائدة: علاج الإدمان على المواد الأفيونية لدى الشباب في أقسام الطوارئ للأطفال

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 16, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). دراسة رائدة: علاج الإدمان على المواد الأفيونية لدى الشباب في أقسام الطوارئ للأطفال. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119029

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك طبيب في قسم الطوارئ بمستشفى للأطفال، وتواجه حالة مراهق يعاني من أعراض انسحاب الأفيون. هل لديك الأدوات اللازمة لمساعدته، ليس فقط في تخفيف الأعراض الحادة، ولكن أيضًا في توجيهه نحو العلاج طويل الأمد؟ هذا هو التحدي الذي يواجهه الأطباء بشكل متزايد مع ارتفاع معدلات تعاطي الأفيون بين الشباب.

منهجية البحث

قام باحثون بقيادة د. ديفلين بتصميم برنامج تجريبي في قسم الطوارئ بهدف معالجة هذه المشكلة. ركز البرنامج على إعطاء دواء البوبرينورفين (Buprenorphine) - وهو دواء يستخدم لعلاج إدمان الأفيون عن طريق تقليل الرغبة الشديدة في المخدر وتخفيف أعراض الانسحاب ـ للمراهقين الذين يعانون من أعراض الانسحاب الحادة. تم اختيار البوبرينورفين لقدرته على تقليل خطر الجرعة الزائدة المميتة مقارنة ببعض الأدوية الأخرى المستخدمة في علاج الإدمان.

شملت الدراسة مراجعة سجلات المرضى بشكل رجعي (retrospective chart review) لتقييم مدى نجاح البرنامج على مدار 13 شهرًا. تم استخدام أدوات فحص مثل "مقياس استجابة الضيق في قسم الطوارئ" (Emergency Department Distress Response Screener - ED-DRS) و "أداة الفحص والتدخل الموجز" (Screening to Brief Intervention - S2BI) لتقييم الحالة النفسية للمرضى وتحديد ما إذا كانوا يعانون من مشاكل أخرى مثل الاكتئاب والقلق. تم التركيز على ثلاثة جوانب رئيسية لتقييم البرنامج: مدى تنفيذه بشكل صحيح، ومدى التزامه بالبروتوكولات المحددة، وكفاءة استخدام الموارد.

النتائج

أظهرت الدراسة أن البرنامج تم تطبيقه على 12 حالة لمراهقين يعانون من أعراض انسحاب الأفيون في قسم الطوارئ. كانت معظم الحالات (75%) تتراوح أعمارهم بين 15 و 17 عامًا. الغالبية العظمى من الحالات (75%) كانت تعاني من أعراض انسحاب خفيفة، بينما كانت الربع الآخر (25%) تعاني من أعراض متوسطة.

كشفت النتائج عن معدلات عالية من المشاكل النفسية المصاحبة لتعاطي الأفيون بين هؤلاء المراهقين، حيث أبلغ 80% منهم عن معاناتهم من الاكتئاب، و 90% عن القلق، و 90% عن تعاطي مواد أخرى بالإضافة إلى الأفيون. لحسن الحظ، لم يتم تسجيل أي مضاعفات طبية نتيجة إعطاء البوبرينورفين في قسم الطوارئ، واكتفى 75% من المرضى بجرعة واحدة فقط لتخفيف أعراض الانسحاب الحادة.

على الرغم من أن جميع المرضى تم إحالتهم إلى مراكز متخصصة في علاج إدمان الأفيون، إلا أن معدل الحضور إلى الموعد الأول كان 50% فقط، وانخفض معدل الاستمرار في العلاج بعد 30 يومًا إلى 42%. أشار الباحثون إلى أن هناك مجموعة متنوعة من العوامل التي ساهمت في هذا التراجع في المشاركة، بما في ذلك صعوبات في الحصول على موافقة الأهل، وقيود التأمين الصحي، والتحديات الشخصية التي يواجهها المراهقون أنفسهم.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة أن إعطاء البوبرينورفين في قسم الطوارئ هو إجراء آمن وفعال لتثبيت حالة المراهقين الذين يعانون من أعراض انسحاب الأفيون الحادة. هذا يمثل خطوة مهمة إلى الأمام، حيث أن أقسام الطوارئ غالبًا ما تكون نقطة الاتصال الأولى لهؤلاء الشباب مع النظام الصحي.

ARABPSYCHOLOGY.COM

ومع ذلك، تسلط الدراسة الضوء أيضًا على التحديات الكبيرة التي تواجه المراهقين في الحصول على علاج طويل الأمد لإدمان الأفيون. فمجرد تخفيف الأعراض الحادة لا يكفي، بل يجب توفير دعم شامل يتضمن العلاج النفسي، والدعم الاجتماعي، والتغلب على الحواجز المالية والإدارية.

يشير الباحثون إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لفهم العوامل التي تمنع المراهقين من الاستمرار في العلاج بعد الخروج من المستشفى، وتطوير استراتيجيات فعالة للتغلب على هذه العوائق. قد يشمل ذلك توفير خدمات دعم إضافية للأهل، وتبسيط إجراءات الحصول على التأمين الصحي، وتقديم حوافز للمراهقين للاستمرار في العلاج. إن معالجة أزمة إدمان الأفيون بين الشباب تتطلب جهودًا متضافرة من الأطباء، والأخصائيين النفسيين، وصناع السياسات، والمجتمع ككل.

Reference

Devlin, G. (2026). *Treatment and Referral of Youth With Opioid Addiction in the Pediatric Emergency Department: A Pilot Study*. Academic Pediatrics.

DOI: 10.1016/j.acap.2025.103143

ARABPSYCHOLOGY.COM